الراية

جريدة سياسية أسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها الجند في جيوش المسلمين: إن كيان يهود ليس أهل حرب ولا قتال، فهم جبناء وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة.. وأنتم ترون فئة مؤمنة من إخوانكم بأسلحة لا تقارن بأسلحة يهود ومع ذلك يضربونهم بقوة، وأولئك يفرون من أمامهم يلجأون إلى الطائرات لتحميهم ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾.. إنكم لا شك تعلمون أن فلسطين أرض مباركة.. أرض إسلامية لا يصح أن يكون لليهود فيها سلطان، ولا حل الدولتين له فيها مكان، بل كما فتحها الفاروق وحفظها الخلفاء الراشدون وحررها صلاح الدين وصانها عبد الحميد من يهود، فكذلك هي ستعود بجهود جند الله الصادقين الذين يحققون حديث رسول الله ﷺ «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...»..

اقرأ في هذا العدد:

- فتح المعابر مع نظام الإجرام خطوة خبيثة لدفع عجلة المصالحة والتطبيع ...٢
- سقوط مدينة سنجة، والفرقة ١٧ مشاة وفك شفرة الحرب في السودان! ...٢
- بطولات المسلمين في غزة مشاهد ودلالات ...٣
- لماذا هذا الإصرار على موالاة أعدائنا وصم الآذان عن نداءات المخلصين؟ ...٤
- أمريكا تتواصل مع قادة الجيوش في الدول الأفريقية بشكلٍ دوري ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /alraiaht

الأربعاء ٢٧ من ذي الحجة ١٤٤٥هـ الموافق ٣ تموز/يوليو ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٠٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

من يجر فرنسا نحو حرب أهلية؟

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن برنامجي اليمين واليسار المتطرفين يؤديان إلى "حرب أهلية"، في حين دافع زعيم اليمين المتطرف جوردان باردیلا، الأوفر حظا في استطلاعات الرأي، عن جدية برنامجه وأكد "استعداده لحكم" فرنسا. وفي كلمة مطولة عبر برنامج بودكاست، شدد ماكرون لهجته حيال حزب التجمع الوطني الذي يقوده باردیلا وحزب فرنسا الأبية الذي يتزعم تيار اليسار الراديكالي. وقال "الحلول التي قدمها اليمين المتطرف تصنف الناس من حيث دينهم أو أصولهم، وهذا هو السبب في أنها تؤدي إلى الفرقة وإلى الحرب الأهلية". وبخصوص جبهة اليسار، قال "هناك أيضا حرب أهلية وراء ذلك، لأنك تصنف الناس فقط من حيث النظرة الدينية أو المجتمع الذي ينتمون إليه، وهي وسيلة لتبرير عزلهم عن المجتمع الوطني، وفي هذه الحالة، سيكون لديك حرب أهلية.. مع أولئك الذين لا يشاركونهم نفس القيم". (الجزيرة، ٢٠٢٤/٠٦/٢٤).

هذا الكلام الذي سوّق ضمنه ماكرون نفسه على أنه الحل الوسط، جاء عقب موجة صعود اليمين المتطرف في انتخابات البرلمان الأوروبي، أين فتحت الديمقراطية الأوروبية أبوابها أمام أشد الناس قضماً للديمقراطية ونقضا لمبادئها تحت غطاء التمسك بالهوية الوطنية، لتزدهر الشعبوية والعنصرية في مناخ سياسي يشجع على استفحال ظاهرة الإقصاء "الديمقراطي" للآخرين، ذواتا وأفكارا وأديانا.

فقد أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث في عام ٢٠٢٣ أن نسبة كبيرة من الأوروبيين يعتقدون أن الهجرة تشكل تهديداً لهويتهم الوطنية. وخلال السنوات الخمس القادمة، سيهيمن هذا الفكر العنصري على العديد من دول أوروبا. وهو المركز الأمريكي نفسه الذي أقر منذ سنوات بأن الإسلام هو الدين الأسرع انتشارا في العالم.

وقد جاء حراك الشارع الأوروبي المتضامن مع غزة ليزيد من عمق الأزمة الحضارية التي يعيشها الغرب، ويدق ناقوس الخطر أمام الحكومات الأوروبية التي راحت تسابق الزمن في استهداف المسلمين أفرادا وجماعات، وتدفع برلماناتها نحو إقرار قوانين الحد من الهجرة، وفي مقدمتها البرلمان الفرنسي، بل راح وزير الداخلية، الذي منع (الحجاب) داخل المدارس، يُسخر أجهزة وزارته من أجل ملاحقة أئمة المساجد وترحيل عدد منهم إلى بلدانهم على خلفية خطابات مساندة لغزة، في حين كلف ماكرون اثنين من كبار موظفي الخدمة المدنية بتشكيل لجنة يرأسها الدبلوماسي المخضرم فرانسوا غويت لإعداد تقرير حول الإسلام السياسي في فرنسا، وتقديمه في الخريف المقبل، ما أثار جدلا واسعا في الأوساط المسلمة بفرنسا، كما قادت الحكومة الفرنسية حملة اعتقالات واسعة في صفوف المتضامنين مع غزة.

إذن نحن أمام حالة طوارئ سياسية وحضارية، تصاعدت فيها ظاهرة الإسلاموفوبيا بشكل غير مسبوق، واستنفرت فيها القوى العلمانية لخوض معركة وجودية ضد "أعداء الهوية"، وشعرت خلالها الدول الأوروبية، ومنها فرنسا، بتهديد جدي على تركيبة مجتمعاتها، حيث فتحت أبوابها للمسلمين لسرقة أدمغتهم ثم فشلت في احتوائهم ودمجهم سياسيا وثقافيا رغم ترويج أوهام التعايش، ما جرّعها مرارة الهزيمة النفسية وأوقعها في تناقضات صارخة تُقوّض أسس مبدئها القائم على الحريات.

في هذه الأجواء، لم يكن غريبا ولا مفاجئا تنامي التيارات اليمينية العنصرية داخل حاضنة سياسية

..... التتمة على الصفحة ٤

زيارة غالانت لواشنطن والمرحلة التالية من الحرب

بقلم: المهندس باهر صالح*

أعلن وزير دفاع يهود يؤاف غالانت الأربعاء في ختام زيارته إلى واشنطن "أنّ (إسرائيل) لا تريد حرباً في لبنان لأنها ليست في مصلحة (إسرائيل)، لكنها يمكن أن تعيده إلى العصر الحجري إذا فشلت الجهود الدبلوماسية". وفيما يتعلق بالحرب على غزة قال غالانت، إن تل أبيب وواشنطن تتفقان في أهداف الحرب على قطاع غزة. ودعا إلى حل الخلافات بين البلدين حول مسار تلك الحرب داخل الغرف المغلقة في إشارة إلى فيديو نتنياهو قبل أيام، والذي اتهم فيه الولايات المتحدة بتأخير وصول الأسلحة الأمريكية لكيان يهود. وقال غالانت: "(إسرائيل) والولايات المتحدة تتفقان في أهداف وغايات الحرب". وأضاف: "حتى عندما نختلف على مسار تلك الحرب، فيتوجب أن نحل ذلك داخل الغرف المغلقة". وبالطبع من جهته جاء رد رئيس وزراء كيان يهود على مسألة الفيديو الذي أثار استياء بايدن، سريعا، حيث قال: "عندما لا يتم حل النزاعات لأسابيع في الغرف المغلقة يحتاج رئيس وزراء (إسرائيل) إلى التحدث بصراحة من أجل جلب ما يحتاجه الجيش (الإسرائيلي)". والملاحظ أن تصريحات نتنياهو العلنية عن مسألة الدعم الأمريكي وتأخير صفقة الأسلحة لم يأت في مرحلة حرجة من الحرب على غزة أو احتمالية الحرب على لبنان كما يصورها بعض المراقبين، بل جاء قبيل المناظرة المهمة التي كانت بين مرشح الرئاسة عن الحزب الديمقراطي بايدن، ومرشح الحزب الجمهوري ترامب، بغية الإساءة لبايدن وإحراجه أمام الناخب الأمريكي المؤيد لكيان يهود، ولإتاحة المجال لترامب للمزاودة على بايدن، حيث إن نتنياهو معني بفوز ترامب ويعول على ذلك كثيرا، ولذلك سارعت أمريكا إلى ترتيب سفر غالانت إلى أمريكا للقاء وزير الدفاع والخارجية الأمريكيين، للتخفيف من أثر تلك المسألة على الناخب الأمريكي، ومع ذلك استغل ترامب الأمر في المناظرة مع بايدن ووصف بايدن بـ"الفلسطيني السيئ". وشكلت تلك المناظرة بما ظهر فيها من ضعف بايدن وضعف قدرته الذهنية وسياساته والتي من ضمنها ملف الحرب على غزة، شكلت انتكاسة له ولحزبه حتى صار الحديث علنيا عن دراسة سحب ترشحه للرئاسة.

أما على صعيد الإنجازات وما حققه غالانت في زيارته، فهي ليست كثيرة، لا سيما أن غالانت لا يملك القرار في كيان يهود، حتى لما عاتب غالانت أو بمعنى آخر استنكر ما فعله نتنياهو في مسألة إحراج أمريكا علنا، خرج نتنياهو مباشرة ورد على ذلك، مؤكدا على أن ما فعله كان صوابا وضروريا.

ومن باب صناعة شأن لغالانت أمام الشارع اليهودي وترميم الصورة أمام الناخب الأمريكي قبل المناظرة، فقد بدأت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن بعد انتهاء الزيارة الحديث عن إمكانية أن تفرج قريباً عن ٥٠٠ رطل من القنابل التي تم تأجيل إرسالها إلى كيان يهود في نيسان/أبريل ضمن شحنة أسلحة ضخمة. وأشارت بأنه من المتوقع أن يتم تسليم نحو ١٧٠٠ قنبلة زنة ٥٠٠ رطل بعد انتهاء العملية العسكرية في رفح، والتي من المتوقع أن تتم في غضون أسبوعين.

ومن بين الإنجازات التي يمكن وصفها بالشكلية، لزيارة غالانت غير مسألة ترميم العلاقة أمام الجمهور، تراجع رئيس وزراء يهود بنيامين نتنياهو

..... التتمة على الصفحة ٣

زعم أردوغان أن سيقف إلى جانب لبنان كما يقف بجانب فلسطين فأبشروا بطول سلامة يا يهود

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: "نقف إلى جانب لبنان كما نقف إلى جانب فلسطين وندعو دول المنطقة لدعمها في ظل التوترات مع (إسرائيل)". وقال أمام نواب حزبه في البرلمان: "يبدو أن (إسرائيل) التي دمرت غزة، تضع لبنان نصب عينيها الآن ونرى أن القوى الغربية تربت على كتف (إسرائيل) في الكواليس لا بل تدعمها"، مشددا على أن "خطط رئيس الوزراء (الإسرائيلي) نتنياهو لتوسيع الحرب إلى المنطقة ستؤدي إلى كارثة كبرى". إزاء هذه التصريحات من أردوغان، قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، في تعليق نشره على صفحاته: إنه لمن المضحك المبكي ما يقوله أردوغان، فإذا كان يعد لبنان بأن يقف إلى جانبها كما كان "وقوفه" إلى جانب فلسطين، فوا مصيبتاه ووا حسرتاه! فإذا كانت كل المجازر التي وقعت وتقع في فلسطين قد وقعت وأردوغان بجانبها، فماذا كان سيحل بفلسطين لو تخلى عنها أردوغان؟! وماذا بقي من غزة بفضل وقوف أردوغان بجانبها؟!

زَعَمَ الفَرَزْدَقُ أَن سَيَقتُلُ مِربَعاً

أَبشِر بِطولِ سَلامَةٍ يا مِربَعُ

وأضاف المكتب في تعليقه: حقا إن حكام المسلمين لم يعد في وجههم دم ولا حياء، ولم يبق عندهم ذرة من نخوة أو رجولة، وما هم إلا أدوات وخدم للكافر المستعمر، يتحركون ويسكنون ويزمجرون أو يصمتون بحسب أوامر أسيادهم في البيت الأبيض. فلما أرادت أمريكا من يهود احتلال غزة وسحقها، وقف كل الحكام إما مساندين بالجسور البرية والمواد الغذائية والملابس والقواعد العسكرية أو حراسا لحدود وأمن يهود كالأردن ومصر، أو متفرجين أو مندين بجعجعات وخطابات فارغة، ولما أرادت أمريكا حماية كيان يهود من صواريخ ومسيرات إيران في المسرحية التي ضبطت إيقاعها، تحرك الحكام فأسقطوا وتصدوا للصواريخ كما طلبت منهم أمريكا، وعلى رأسهم كان النظام الأردني. ولأن أمريكا الآن تصرح أنها لا تريد حربا في الشمال مع حزب إيران، ها هو أردوغان وحكام إيران وغيرهم يزمجرون ويزبدون بنفس إيقاع ورغبة سيدهم الأمريكي، بلا خجل ولا حياء! وختم المكتب الإعلامي تعليقه بالقول: حقا إن مصيبتنا الكبرى هي في حكامنا، وما أصابنا من ذل وهوان ومجازر وقتل واحتلال ليس إلا بسبب حكام المسلمين العملاء، الذين أسلمونا لعدونا بل وأعانوه علينا، وحبسوا جيوش الأمة وقواتها عن نصرتنا ونصرة ديننا. فالبدار البدار يا أمة الإسلام إلى خلع أولئك الحكام الخونة عن عروشهم، وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويسير بجيوشها نحو غزة وفلسطين محررين ومكبرين ومهللين.

رئيس وزراء كيان يهود السابق يؤكد أن يهود يمرون بأصعب فترة في الحرب

نقل موقع الجزيرة - الأردن على فيسبوك يوم الخميس الموافق ٢٠٢٤/٠٦/٢٧ تصريحات لرئيس وزراء كيان يهود السابق نفتالي بينيت وهو يخاطب اليهود الذين يهربون من فلسطين بسبب الحرب قائلا: "لا تغادروا (إسرائيل)، إذ نمر بأصعب فترة في الحرب، بين مقاطعة دولية وتضرر لقوة الردع، فضلا عن ١٢٠ (إسرائيليا) في الأسر، وآلاف العائلات الثكلى والجليل المهجور، ووزراء لا يهتمون إلا بأنفسهم مع فقدان للسيطرة على الاقتصاد والعجز، نحن عالقون في حفرة، لكن هناك شيء واحد يقلقني فقط، وهو حديث (الإسرائيليين) عن الرحيل".

: إن تصريحات بينيت التي تكشف واقع كيان يهود المأزوم من تشرذم وهروب أهله منه ومشاكل اقتصادية وسياسية وحرب أهلية قريبة إن شاء الله ودخول جيشه في حرب لن يخرج منها إلا مذموما مدحورا بإذن الله، لهي بشارة خير للمسلمين، والمفروض أن تفهم قوى المسلمين الحية هذه التصريحات التي تدل على أن هذا الكيان المصطنع أصبح على شفا حفرة من الانهيار، وأن الفرصة أصبحت مواتية أكثر فأكثر لضربه ضربة تقضي عليه قضاء مبرما، لا تبقي ولا تذر، فمنذ احتلال فلسطين سنة ١٩٤٨ لم تكن الأرض المباركة أقرب إلى التحرير كما هو الحال اليوم.

نظرات سياسية

فتح المعابر مع نظام الإجرام خطوة خبيثة لدفع عجلة المصالحة والتطبيع

بقلم: الأستاذ ناصر شيخ عبد الحي*

أعلن المجلس المحلي في مدينة الباب الأربعاء ٢٠٢٤/٦/٢٦م، عن العمل لفتح معبر أبو الزندين التجاري تجريبياً، لاعتماده كمعبر تجاري رسمي لاحقاً. وهو معبر يربط مناطق نفوذ "الجيش الوطني" مع مناطق سيطرة نظام المجرم أسد. وزعم المجلس كذباً أن هذا القرار يعكس حرصه على تحسين الظروف المعيشية لأهالي المنطقة، وتعزيز النشاط الاقتصادي المحلي، وتنشيط الحركة التجارية، وزيادة موارد المجلس المحلي، لإنفاقها للصالح العام وإعادة تأهيل البنية التحتية في المدينة، ليتم الإعلان يوم الخميس عن دخول أول قافلة تجارية من المناطق المحررة إلى مناطق سيطرة نظام أسد المجرم عبر معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

لينتفض بعدها أهل الثورة في عموم المحرر، معبرين عن سخطهم وشدة غضبهم ورفضهم لفرض المؤامرات عليهم، عبر حراكٍ جاد للحيلولة دون تنفيذ هذه الخطوة الخيانية الخطيرة، وخاصة أهلنا في مدينة الباب وما حولها الذين زحفوا بشتى أطيافهم إلى المعبر، فكان لهم موقفهم، في مشهد تجلت فيه عزة الأمة وقوة تأثيرها حين تتحرك لتحقيق مصالحها والمطالبة بحقوقها والأخذ على أيدي العابثين بثورتها. ورافق ذلك نشاط كثيف على مواقع التواصل أظهر رأياً عاماً كاسحاً ضد جريمة فتح المعابر بشكل عام ومعبر أبو الزندين بشكل خاص.

ولنا مع هذا الخبر وقفات:

أولاً: إن فكرة فتح المعابر ليست جديدة، إنما كانت هناك محاولات كثيرة قبلها، فشلت، بسبب موقف الناس الرافض للفكرة، كما حصل في معارة النعسان الواقعة تحت سيطرة هيئة تحرير الشام قبل سنوات، عندما تم دهس المتظاهرين واستشهد أحدهم.

ثانياً: إن هذه الخطوة التطبيعية لا يمكن أن تكون قراراً محلياً ذاتياً، إنما هي نتاج للاتفاقيات والتفاهمات التركية الروسية التي تخدم طاغية الشام، وما محاولة تصوير الأمر على أنه محلي، إلا خوفاً من ردة فعل الناس، الرافضين لأي خطوات مصالحة أو تطبيع مع النظام المجرم. كما أن محاولة فتح المعبر تتزامن مع تغزل أردوغان بعلاقته مع الطاغية أسد، حيث صرح مؤخراً بالقول إنه لا يوجد أي سبب لعدم إقامة علاقات مع سوريا، مؤكداً أنه "كما في السابق كانت العلاقات التركية السورية جيدة، والتقيت في السابق مع الأسد، وبالتالي من الممكن أن نلتقي مجدداً في المرحلة المقبلة، ومستعدون لذلك".

ثالثاً: إن فتح هذا المعبر ليس مسألة محلية تخص مدينة الباب وحدها، إنما هو قرار على مستوى الثورة، يمس أهل الثورة بكل أطيافهم، وبالتالي فإن تقزيم الأمر ونسبه لجهة لا تملك من أمرها شيئا هو مكر وخداع مفضوح.

رابعاً: إن فتح المعبر يعتبر قبلة حياةٍ للنظام المتهالك وشرعنةً له ومحاولة ترويض رخيصة ليستمرئ الناس التعامل مع نظامٍ سفاحٍ قاتلٍ للنساء والأطفال والشيوخ وهاتكٍ للأعراض ومنتهكٍ للحرمات لا تزال زنازينه المظلمة تغص بالمعتقلين الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالا.

خامساً: إن غاية فتح المعبر ليست إنعاشاً اقتصادياً لمنطقة معينة، ولا تحسيناً لظروف الناس المعيشية كما يزعمون، فهذا آخر ما يفكر به المنتفعون أصحاب المصالح، إنما هي عملٌ سياسي خبيث من قادةٍ مأجورين، أذنابٍ للنظام التركي وأدواتٍ رخيصة له، وتمهيدٌ لمشروع المصالحات الذي يسوّقه النظام التركي بتوجيهات أمريكية، وخطوةٌ في خطةٍ خبيثة لدفعٍ عجلة التطبيع مع النظام، تتلوها خطوات أكثر خبثاً ومكراً وخطورة.

وأخيراً: إن الكرة اليوم في ملعب أهل الثورة وأولياء الدم وصادقي المجاهدين والمهجرين من شتى المدن السورية وسكان مخيمات النزوح التي لا تليق بالبشر، فهم وحدهم أصحاب القضية، وهم القادرون بإذن الله على إيقاف هذه المهازل، عبر الأخذ على أيدي كل ظالم وعابث ومتآمر، وعبر العمل الجذري لإنهاء المعاناة التي طالت وفتح الأبواب التي أغلقت، عبر انتفاضةٍ للأحرار لا تبقي ولا تذر، تتجلى في الموجة الحالية الثانية من الثورة، انتفاضة عزٍّ وعنفوان ترفع الصادقين وتقلب الطاولة على المتآمرين، وتعيد للأمة سلطانها وقرارها من مغتصبيه؛ رجالات النظام التركي وأذنابه الذين رهنوا قرارهم له بكل ذلّةٍ ومهانة ضاربين بالثورة وتضحيات أهلها عرض الحائط، ومن ثم غدٌ الصادقين الخطا لفتح جبهات تحريرٍ حقيقية ضد نظام الإجرام، لإسقاطه في عقر داره وتتويج التضحيات بحكم الإسلام، وهذا يوجب على أهل الثورة أن تكون لهم قيادة سياسية واعية ومخلصة تحمل همّ الأمة ومشروع خلاصها القائم على أساس عقيدة الإسلام، بعد أن سقط النظام التركي بنظر الناس كقيادة سياسية أوردت ثورتنا المهالك، قيادة صادقة حقيقية تحذرهم من المؤامرات والمطبات، قيادة تجمعُ شتاتهم وتوحد جهودهم وترسم لهم خارطة طريق واضحة المعالم لقطف ثمرة ثباتهم وعظيم تضحياتهم، لعل الله يرضى بذلك عنا فينصرنا بإذنه سبحانه، وعسى أن يكون ذلك قريباً ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية سوريا

سقوط مدينة سنجة، والفرقة ١٧ مشاة وفك شفرة الحرب في السودان!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

لقد كان خبراً صادماً لأهل السودان أن تسقط مدينة سنجة، وتنسحب الفرقة ١٧ التابعة للجيش السوداني! فإنه بعد السقوط المؤلم لمدينة مدني بولاية الجزيرة وسط السودان، حشدت قيادات الجيش آلاف الشباب واستنفرتهم لقتال قوات الدعم السريع، في وسط السودان، حيث أصبحت مناطق جبل موية، ومدن سنار، وسنجة، والنيل الأبيض، وما حولها مكتظة بأعداد ضخمة لكتائب وفرق القوات المسلحة ضباطا وجنودا وعتادا من هذه المدن، هذا غير المنسحبين من منطقة جبل أولياء العسكرية، وقوات الاحتياطي المركزي، وقوات الأمن، والكتائب المستنفرة مع الجيش مثل قوات البراء بن مالك التابعة للحركة الإسلامية وغيرها...

فلم يتوقع أحد أن تسقط مدينة سنجة أو حتى منطقة جبل موية في يد قوات الدعم السريع، بعد انسحاب قيادة الفرقة ١٧ التابعة للجيش السوداني! فقد ازداد تململ الناس وأصبح واضحا، وتفاقم ضجرهم من سقوط المدن أمام هجمات قوات الدعم السريع مع وجود أعداد الجيش الضخمة والأسلحة المتطورة والعتاد، إلا أنها تنسحب لتترك الناس يواجهون مصيرا مجهولا من القتل والنهب والاعتداءات! وأصبح الناس يربطون بين زيارات قادة الجيش إلى المدن قبل ساعات ثم سقوطها ليستلمها الدعم السريع، مثل زيارات البرهان وكباشي إلى ولاية سنار لتسقط خاصرتها سنجة، وكما حدث الأمر نفسه في سقوط مدني وانسحاب الفرقة الأولى التابعة للجيش السوداني.

لم يعد خافيا على أهل السودان أن هناك أيادي ضالعة ونافذة تشكل طوق نجاة وحماية لقوات الدعم السريع في تحركاتها لاستلام المدن والحاميات العسكرية، بل يتواصل بشكل ممجوج متكرر سيناريو التطمين والتثبيط عبر الإعلام التابع للجيش بأن الأمور تحت السيطرة، وأن الطيران يقوم بدوره في (جغم)، أي تدمير المتمردين، وأن الجيش يرتب للمرحلة الأخيرة لهذه الحرب حتى يطمئن الناس ثم لا يفيقون إلا بصدمة جديدة بسقوط مدينة أخرى أو حامية عسكرية.

لاحظ الكثيرون أن قادة الجيش يتعاملون مع سقوط المدن ببرود وبمواقف سلبية، دون رد قوي أو تحركات مركزة تفضي إلى إرجاع المدن أو الحاميات منذ بداية الحرب وحتى كتابة هذه المقالة.

ففي ظرف ٩ أيام في شهر حزيران/يونيو فقط سقطت ٣ مناطق عسكرية. فقد نشر موقع سودان تريبون في ٢٠٢٤/٦/٢٠م أن قوات الدعم السريع أعلنت، الخميس السيطرة على مدينة الفولة عاصمة ولاية غرب كردفان بعد انسحاب الجيش من مواقعه الدفاعية وقيادته. كما أعلنت قوات الدعم السريع، مساء الاثنين ٢٠٢٤/٦/٢٤م، أنها سيطرت على منطقة جبل موية الرابطة بين ٣ ولايات حيوية وسط وغرب السودان، بعد معارك عسكرية عنيفة مع الجيش، تمكنت خلالها قوات الدعم السريع من السيطرة على الموقع، وبث جنودها مقاطع فيديو أظهرت وجودهم الكثيف في قرى الجبل (سودان تريبون ٢٠٢٤/٦/٢٥م). وفي يوم السبت ٢٠٢٤/٦/٢٩م، أعلنت قوات الدعم السريع، السيطرة على قيادة الفرقة ١٧ مشاة بسنجة حيث رئاسة الجيش بولاية سنار جنوب شرق السودان. هذا يعني: أن مدينة سنار أصبحت محاطة من ثلاثة اتجاهات، إلا الطريق إلى القضارف.

وبالسيطرة على جبل موية تم فصل غرب السودان عن شرقه، وبالتالي ستتوقف الرحلات المنطلقة من ربك إلى كل مدن شمال السودان وشرقه.

ويعني كذلك أن سنار لن تصمد طويلا... وأنه يمكن أن تتواصل الهجمات حتى مدن كبيرة ومهمة وهي القضارف وكوستي ومنطقة الجبلين في الحدود مع الجنوب.

إن الذي يجري في هذه الحرب يبدو للناس بأنه شفرة معقدة لا يملك بعض الناس فك رموزها وطلاسمها، إلا إذا ربطوا هذه الحرب داخليا بما يجري خارجيا وربط الأحداث بزاوية العقيدة والإيمان ليكون الحل والعلاج شرعيا.

فلا يعقل ولا يقبل بأي حسابات عسكرية أو سياسية أن لا يكون هناك تقدم للجيش على أرض الواقع ناهيك عن الخسائر وفقدان المدن والحاميات، ولماذا تبدو انسحابات الجيش متقصدة تؤثر فيها قيادات عليا نافذة لها مصلحة في استمرار الحرب؟!

تفك هذه الشفرة بمتابعة وصايا وتعليمات وزارة الخارجية الأمريكية ذات التواصل الدائم مع البرهان وحميدتي، وهي التي قال وزيرها أنتوني بلينكن منذ بداية الحرب أن الحرب ستكون طويلة الأمد، ثم كرر مرارا أنها لا تحسم إلا عبر التفاوض وليس الحسم العسكري. وإن من يتابع الأحداث يعلم يقيناً أن الجيش عنده القدرة على حسم المعركة عسكريا بكل المقاييس، ولكن هذه الجهات العليا المرتبطة بوزارة الخارجية الأمريكية لا تريد إعطاءه التعليمات لينفذ.. لترغم أنوف أهل السودان الموجوعين ليقبلوا بالتفاوض بين الجيش وقوات الدعم السريع تنفيذا للأجندة الأمريكية فتتوقف الحرب دون محاسبة ويفلت الجناة المعتدون من العقاب وتضيع حقوق العباد بعد أن دمرت البلاد!!

ومن خلال المتابعة اللصيقة للأحداث فإن هذه الحرب ستتوقف في حالتين:

- إذا قررت أمريكا بداية المفاوضات في جدة لتختم فصول هذه المسرحية المفضوحة المكشوفة سيئة الإخراج.

- إذا أدرك الضباط المخلصون في القوات المسلحة حقيقة المؤامرة التي يرعاها القادة الكبار في الجيش مع قادة الدعم السريع برعاية وزارة الخارجية الأمريكية لبيع السودان وتمزيقه ونهب ثرواته. وإذا قرر هؤلاء الضباط المخلصون الانحياز إلى دينهم وعقيدتهم بإعطاء النصرة لأبناء الأمة المخلصين، شباب حزب التحرير، الذي صنع رجال دولة ذوي كفاية يصلون ليلهم بنهارهم لإقامة دولة الإسلام؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فبها وحدها الخلاص والمخرج للسودان ولكل قضايا المسلمين في العالم ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

السيسي يحذر من اتساع الصراع في المنطقة

أورد موقع العربية نت، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٢٩ خبرا جاء فيه: حذر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت، من توسع الصراع بالمنطقة على نحو يتسم بالخطورة البالغة، مشدداً بالقول: "على المجتمع الدولي اتخاذ خطوات جادة لتفادي صراع غير مسبوق بالمنطقة". جاء ذلك خلال استقبال الرئيس السيسي لأورسولا فون دير لاين، رئيسة المفوضية الأوروبية، وذلك على هامش انعقاد مؤتمر الاستثمار المصري الأوروبي المنعقد بالقاهرة.

: **حتى تبقى اليد العليا لجيش يهود في غزة ولا تهب أي قوة في المنطقة لتوسيع الصراع وإنقاذ أهل غزة وبعد أن سحب اعتراضه على دخول معبر فيلادلفيا بدلاً من الزج بالجيش المصري لنصرة أهل غزة، وهو على بعد خطوة واحدة منها، فإن السيسي يحذر من توسيع الصراع! وكان السيسي فيما سبق قد طمأن السعودية التي كانت تخشى من إيران بأن الجيش المصري سيكون لنصرتها "على مسافة السكة"، وأما نصرة أهل غزة فإن أمريكا تمنعه من ذلك!**

الحراك الثوري يواصل فعالياته الشعبية المطالبة بإسقاط الجولاني ورفض معابر التطبيع مع نظام الإجرام الأسدي

واصل الحراك الثوري المطالب بإسقاط الجولاني، وإطلاق المعتقلين، فعالياته الشعبية في مناطق إدلب وريف حلب، تزامناً مع إقامة صلاة الجمعة في إحدى ساحات مدينة بنش، تحت أشعة الشمس، بعدما عزلت "حكومة الإنقاذ" خطيب أحد المساجد بسبب موقفه المناهض للجولاني. فقد خرجت مظاهرات بعد صلاة الجمعة وأخرى ليلية في أكثر من ٣٠ نقطة تظاهر على امتداد المناطق المحررة في منطقة إدلب وريف حلب، وكان أبرزها مظاهرة حاشدة أمام معبر أبو الزندين قرب مدينة الباب شرق حلب رفضا لفتحه مع النظام المجرم، إضافة لمظاهرات حاشدة في مدن وبلدات إدلب وبنش وأريحا وتفتناز وأرمناز وكفرتخاريم وقورقنيا وابلين وكفرلوسين ومخيمات أطمة في منطقة إدلب ودارة عزة والسحارة ومعارة الأتارب وإعزاز وصوران وكفرة بريف حلب. وطالب المتظاهرون بإسقاط الجولاني وجهاز أمنه العام، كما نددوا بالتصريحات التركية الداعية للتطبيع مع النظام، ورفض فتح معبر أبو الزندين التطبيعي، كما طالبوا بفتح الجبهات لإسقاط النظام المجرم.

بطولات المسلمين في غزة مشاهد ودلالات

بقلم: الأستاذ خالد الأشقر (أبو المعتز بالله)

حراك على مستوى الدول العظمى وعلى رأسها أمريكا وفرنسا لمنع توسيع دائرة الحرب فتشمل لبنان وحزب إيران، مع أن حزب إيران لا يرغب بتوسيع رقعة الحرب لحسابات أمريكية وإيرانية، وبالرغم من تلك القطعيات في السياسة، إلا أن أمريكا وتابعيها من الدول الأوروبية تخشى أن تفلت الأمور من أيديهم لأمر لم يحسبوا حسابه، لذلك تراهم يتحركون بجولات مكوكية وذلك لشدة حرصهم على بقاء واستمرار الكيان اللقيط، بمعنى أن هذه الجولات ما كانت إلا لمنع الكيان من نفسه والأخذ على يده حتى لا يهلك نفسه بنفسه، وتعلم أمريكا وأوروبا أن الكيان محاط بالأغبياء من كل جانب من المتطرفين في الحكومة، وحتى لا يتصرف كعادته تصرفات غبية تعيد النظر في إمكانية بقائه، وبخاصة أن السياسيين في العالم الآن يشككون في إمكانية بقاء الكيان متماسكا وقويا، فحربه على غزة أظهرت مدى هشاشته وعظيم ضعفه، ونحن هنا إذ نتحدث عن فصيل موجود في جزء من دولة صغيرة اسمها لبنان، ونتحدث عن مقاومة تعمل في مساحة صغيرة لا تكاد تتجاوز عُشر مساحة حي في القاهرة، مرغت أنف الكيان في التراب وجعلته أضحوكة أمام العالم، فكيف لو قُلتت إحدى هذه الجيوش من عِقالها.

إن الهشاشة والضعف الذي فضحت فيه المقاومة كيان يهود في غزة، فاجأ العالم كله، وإن الشجاعة والبسالة التي يقاتل بها المسلمون من أهل غزة فاجأت العالم كذلك، لذلك تهرول أمريكا بكل سياسييها وأمنييها فتجمع العملاء والحلفاء من الحكام وهي ترى مشروعها الذي ورثته من الإنجليز وبلفور ينهار أمام أعينها وتوحي لغانتس وآيزنكوت بالانسحاب من مجلس الحرب لتسقط نتنياهو وحكومته والمتطرفين الذي يقفون معه وتضع مكانهم حكومة تعيد الكيان إلى التوازن، حتى يستمر في وظيفته التي وجد لأجلها وهي الحيلولة دون وحدة بلاد المسلمين من جديد وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستجمع شمل الأمة وتوحد صفها.

إن غباء يهود ليس وليد حرب غزة وإن كانت غزة قد أظهرته للعالم، ولكنه غباء متأصل في جينات يهود، هكذا بيّن القرآن الكريم؛ فحرصهم على الحياة ونبذهم العهود وصراعهم فيما بينهم وقسوة قلوبهم وجبنهم وبخلهم، كل ذلك قد طبع عليه اليهود ولا انفكاك لهم منه، لأن من ذكرهم بهذه الصفات هو خالقهم سبحانه وتعالى بمعنى أننا أمام حالة مرضية مستعصية على العلاج، والغرب يدرك ذلك جيدا.

إن حرب غزة قد أظهرت أن الأمة الآن لم تؤت من ضعفها ولا من قلة أعدادها، وإنما من القرار السياسي الذي يتحكم به حفنة من العملاء الذين يحرصون على يهود حرصهم على أنفسهم بل أشد حرصا، ومع أن هذه الجيوش الآن لا زالت لا تحرك ساكنا لنصرة غزة وأهلها، إلا أنها لا شك تتحرق لذلك اليوم الذي تنفلت فيه من عقالها وتكسر القيود التي كبلها بها العملاء من الحكام، وحينها لن يقف أمامها شيء، وستبرز قيادات مثل خالد وأبي عبيدة والفاتح، وستعود أيام اليرموك وحطين وعين جالوت، والفلتة التي أحدثها مشهور حديثة ستتبعها فلتات، وحينها سيكون الكيان الذي صنعوه على أعينهم أثرا بعد عين، فالأمة إذا انطلقت فلن يوقفها شيء، وهي لا شك ستتحرك ولن ينفع الكيان إذ ذاك أمريكا أو فرنسا أو العملاء، وإن كنسهم سيكون تبعا لكنس سادتهم.

إن المجزرة التي ارتكبها الكيان بمساعدة الدولة الهرمة (أمريكا) في النصيرات لتوقع فيها من القتل والتدمير ما أوقعت بين ألف شهيد وجريح، لا يدل على قوة بل يدل على دولة مأزومة تخبط خبط عشواء فتظهر عضلاتها على الأطفال والنساء، وإن تصريحات وزير المالية في الكيان من أن الحرب ستمتد في غزة لعامين هي تصريحات للاستهلاك المحلي خرجت من رجل لا يعلم في السياسة شيئا، فالكيان ينزف دون أن تحاربه جيوش فكيف به لو خلي بينه وبين أضعف جيش في بلاد المسلمين!

إن الأمة الإسلامية بل البشرية جمعاء قد كفرت بالنظام الرأسمالي العفن، وما خروج الناس بمئات الآلاف في أمريكا وأوروبا إلا مؤشر على ما نقول، فالنظام الرأسمالي بات يلفظ أنفاسه الأخيرة بعد حرب غزة، وما الحريات المدّعاة إلا ورقة توت كان يغطي بها عورته سرعان ما كشفتها وفضحتها حرب غزة فلم يبقوا من حرياتهم إلا حرية العري والإلحاد والشذوذ، فمن كان يصدّق أن يُسحل رعاياهم ويُضربوا في الشوارع ويُفصلوا من جامعاتهم لأنهم نصروا أهل غزة وعبروا عن رأيهم وخرجوا في مظاهرة أو مسيرة؟! فشعوبهم أصبحت تشاهد ليل نهار كيف يتم تجويع الأطفال وقتلهم، وهدم البيوت على رؤوس الناس وحرقهم بالقنابل الفسفورية، كل ذلك بمواطأة من الدول التي أتخمتهم سنوات طوال بالحريات وحقوق الإنسان!

في الوقت الذي يعلن فيه كيان يهود عن نقص حاد في القوى البشرية ويطلق المواقع بطلب مقاتلين ليكمل جريمته في غزة، فإن الأمة الإسلامية بشبابها وشيبها تتحرق للقتال إلى جانب غزة فما السر في ذلك؟ إنه قول الله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾، فعن أي عقيدة قتالية وعن أي أرض موعودة يتحدثون؟ فلنخرجنهم منها أذلة صاغرين بإذن الله وحينها لن تنفعهم أمريكا ولا أوروبا ولا الشجر ولا الحجر، ولن نقول لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء، بل سنقول لهم إن قبوركم ستكون حيث تسكنون، وإن دماء أهل غزة ستكون لعنة عليكم في الدنيا قبل الآخرة. ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ ■

ارتباك بين الديمقراطيين بأمريكا بعد الأداء الضعيف لرئيسهم

جرت مناظرة مساء يوم ٢٠٢٤/٦/٢٧ بين المرشح عن الحزب الديمقراطي الرئيس الأمريكي الحالي بايدن وبين المرشح عن الحزب الجمهوري الرئيس السابق ترامب اللذين يخوضان معركة لخوض الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني المقبل. وقد ظهر ضعف أداء بايدن وتفوق ترامب عليه، فاهتز الوضع في صفوف الديمقراطيين الذين صاروا يطالبون مرشحهم بالانسحاب من السباق وترشيح آخر مكانه. وقد اعترف بايدن بضعف أدائه قائلا "لم أعد أسير بسهولة كما كنت أفعل سابقا، لم أعد أتكلم بطلاقة كما كنت أفعل سابقا، لم أعد أناظر بالجودة السابقة نفسها، لكنني أعلم كيفية قول الحقيقة".

: لقد قال سابقا بأنه "صهيوني أكثر من الصهاينة اليهود"، حيث إن الصهيونية تعني اغتصاب فلسطين وتهجير أهلها وتركيز كيان يعمل كقاعدة للغرب تدافع عن قيمه وتحارب الإسلام وأهله وتحول دون عودته إلى الحكم بإقامة الخلافة، ولهذا أضاف قائلا "لو لم تكن هناك (إسرائيل) لأوجدنا واحدة أخرى". وقد تفاخر بأنه يمد كيان يهود بمختلف الأسلحة الثقيلة والمتقدمة لقتل أهل فلسطين في غزة ولا يسميها إبادة جماعية وإنما مما تقتضيه الحرب، وقد ألجم العملاء في المنطقة من أجل عدم التحرك لنصرة أهل غزة ولو بشربة ماء أو لقمة طعام وانصاعوا له بل أمدوا كيان يهود بكل ما يحتاجه. ومع كل ذلك اتهمه منافسه ترامب بأنه فلسطيني، وزاود عليه بدعم كيان يهود.

تتمة: زيارة غالانت لواشنطن والمرحلة التالية من الحرب

عن تصريحاته التي أدلى بها يوم الأحد والتي بدا أنها تتعارض مع الخطة التي أقرتها الولايات المتحدة لإنهاء الحرب بشكل دائم في قطاع غزة وإطلاق سراح المحتجزين. حيث خرج وقال: "نحن ملتزمون بالاقتراح (الإسرائيلي) الذي رحب به الرئيس بايدن. بعد أن كان قد صرح يوم الأحد أنه مستعد فقط لقبول "صفقة جزئية" تعيد "بعض" من تم أسرهم خلال هجوم حماس في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣، وقال: "أنا مستعد للتوصل إلى اتفاق جزئي". وأضاف "ليس سرا أن ذلك سيعيد بعض الناس. لكننا ملتزمون بمواصلة الحرب بعد فترة التوقف من أجل تحقيق هدف تدمير حماس. لن أتخلى عن هذا". وهذا إنجاز شكلي لأنه على الحقيقة لا قيمة له، فكلاهما يهدفان إلى القضاء على حماس وحكمها، ولكن أمريكا تريد ذلك بالخداع والمكر وبعد أخذ المحتجزين، بينما يصر نتنياهو على الصراحة والغطرسة.

أما ما كشفت عنه صحيفة واشنطن بوست عن خطة اليوم التالي لإدارة قطاع غزة بعد الحرب والتي عرضها غالانت على كبار المسؤولين الحكوميين في واشنطن خلال زيارته الأخيرة، حيث جاء في التقرير أن غالانت اقترح أن الإدارة المؤقتة في غزة ستشرف عليها قوة مشتركة من الولايات المتحدة والدول العربية المعتدلة (مصر والأردن والمغرب والإمارات العربية المتحدة). وستتولى قوة فلسطينية محلية الحكم المدني. وبحسب التقرير أيضاً، سيتم تدريب القوة الفلسطينية على يد أمريكيين يتمركزون حالياً في القدس. ويعتقد الأمريكيون أن الدول العربية لن توافق على المشاركة إلا إذا وافق كيان يهود على مشاركة السلطة الفلسطينية في غزة.

فأمريكا تريد الاطمئنان إلى عدم بقاء نتنياهو في غزة أو مواصلة احتلالها، ولا تكترث كثيرا للتفاصيل لما بعد الحرب طالما أن الترتيبات ستفضي إلى منع يهود من البقاء في غزة ومن إحالة حل الدولتين إلى حل مستحيل. ولذلك هي معنية بإدخال السلطة الفلسطينية بأي شكل من الأشكال بعد الحرب إلى غزة ولو بذريعة عدم موافقة الدول العربية، رغم أنها لا تملك من أمرها شيئا.

ولذلك نرى مثلا تشدد مصر في عدم القبول بتشغيل معبر رفح قبل انسحاب يهود منه، ولما أكد يهود أنهم عازمون على البقاء في محور فيلادلفيا ومعبر رفح لستة أشهر قادمة، قام الجيش المصري بحشد قواته في رفح المصرية، حيث وصلت ١٦٠ دبابة ومدرعة و١٤٠ مركبة تحمل صواريخ مضادة للدروع، في رسالة واضحة من أمريكا بأن بقاء احتلال يهود لمحور فيلادلفيا ومعبر رفح غير مقبول وهو خرق لاتفاقية كامب ديفيد وقد يقود إلى توتر مع الجانب المصري الذي بدأ بحشد قواته.

كما أن أمريكا معنية بإنهاء الحرب على غزة قبيل الانتخابات الأمريكية عبر صفقة تسفر عن إطلاق سراح الأسرى، لأن الحزب الديمقراطي يرى أن ذلك سيخدمه في الانتخابات، بخلاف لو استمرت الحرب لما بعد الانتخابات والتي قد تترك المجال للحزب الجمهوري لاستغلالها لإبراز فشل بايدن في إدارة الصراع.

كما أن أمريكا ترى أن في استمرار الحرب مدة طويلة خطراً استراتيجياً على كيان يهود، وقد صرحوا بذلك، فأمريكا ترى أن الأجواء التي تخدم كيان يهود هي أجواء السلام والتطبيع والتعايش في وسط بلاد المسلمين، وليست أجواء الحرب والقتال، فإنها وإن أمنت خروج الأمور عن السيطرة أو انفجار الأوضاع على المدى القريب، ولكن ذلك غير مضمون إن استمرت الحرب فترة طويلة، وقد تطرأ أمور ومستجدات تحول دون قدرة الأمريكان على ضبط الإيقاع.

فمصلحة يهود وكيانهم هي محل اتفاق وإجماع بين الجانبين، الأمريكي واليهودي، ولكن الخلاف هو على النظرة لكيفية تحقيق تلك المصلحة، فنتنياهو وائتلافه الحاكم يرى ذلك عبر السيطرة الكاملة على فلسطين وعدم إتاحة المجال لإقامة دولة فلسطينية تهدد أمن يهود مستقبلا، بينما يختلف مع الأمريكان واليسار في كيان يهود، إذ يرون أن وجود دويلة فلسطينية هزيلة إلى جانب كيان يهود يخدم مصلحة يهود ويحافظ على أمنهم وهي بوابتهم للولوج إلى بلاد المسلمين كلها، ولذلك ما فتئ نتنياهو يضع العراقيل التي تحول دون إمكانية حل الدولتين، بينما تواصل أمريكا الضغط باتجاه إزالة تلك العراقيل.

ففي موضوع الحرب على غزة مثلا، فهما متفقان على القضاء على حركة حماس وباقي حركات المقاومة، ومتفقان على القضاء على حكم حماس في القطاع، وعلى إعادة كل الأسرى، ولكنهما مختلفان على اليوم التالي للحرب، هل ستكون على نحو يعيق حل الدولتين مستقبلا أم لا. وهما متفقان على سحق غزة وأهلها ولكن الأمريكان لا يريدون أن يتم ذلك على نحو يفضح إجرامهم ويزيد من سوء صورتهم العالمية، بل يريدون ذلك بالتدريج وبشيء من العقلانية، على خلاف يهود الذين يطمحون بذلك أن يعيدوا الهيبة إلى صورتهم شعبيا وعالميا.

وفي موضوع الحرب على لبنان يبدو أن هناك توافقا أمريكيا يهوديا على تأجيل أمرها إلى ما بعد تسوية الأمور في غزة، خاصة وأن حزب إيران يربط تصعيده بالحرب على غزة، ويهود من جانبهم يدركون حجم الأزمة التي سيقع فيها كيانهم لو شن حربا على لبنان، لا سيما في ظل تهديدات إيران المبطنة وتخويفات الأمريكان ليهود من ذلك.

وبجميع الأحوال سيبقى كيان يهود مصلحة استراتيجية عليا لأمريكا، وستبذل قصارى جهدها لحمايته ورعايته وضمان نصره، حتى لو اضطرت لإزاحة نتنياهو عن الحكم لكنها ستبقى الداعم الأكبر لكيان يهود، وهذا ما يؤكد على أن الأمة الإسلامية وقواها الحية، يجب أن تتحفز وتسارع إلى نصرة غزة وفلسطين، بالإطاحة بعروش الحكام المجرمين، وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويقود جيوشها نحو التحرير والنصر والتمكين ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

أمريكا تفكك الرصيف العائم في غزة للمرة الثالثة!

ذكرت وكالة الأناضول بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/٢٨ أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، أعلنت الجمعة، تفكيك الرصيف العائم قبالة سواحل قطاع غزة، وسط توقعات بارتفاع موج البحر وسوء الطقس. وأفادت نائبة المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينغ، في مؤتمر صحفي، بأن "القيادة المركزية الأمريكية قامت بتفكيك الرصيف العائم من موقعه الراسي في غزة، وستعيده إلى (ميناء) أسدود بـ(إسرائيل) بسبب ارتفاع أمواج البحر المتوقع خلال نهاية عطلة الأسبوع"، واستطردت المسؤولة الأمريكية: "ليس لدي موعد محدد لإعادة بناء الرصيف".

: هذه المرة الثالثة التي تقوم فيها أمريكا بتفكيك الرصيف العائم منذ أن بدأ بالعمل قبل ٦ أسابيع يوم ٢٠٢٤/٥/١٧. علماً أن هذا الرصيف لا يقدم المساعدات الإنسانية إلا بشكل ضئيل، بل إنه استخدم في تقديم الخدمات للعدو. فقد ذكر إسماعيل الثوابتة مدير المكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة يوم ٢٠٢٤/٦/٢٤ أن كيان يهود قام باستخدام الرصيف العائم في التحضير والانطلاق لتنفيذ مهام أمنية وعسكرية. وأن من بين هذه المهام ارتكاب جريمة مجزرة مخيم النصيرات التي نفذها العدو في ٢٠٢٤/٦/٨ واستشهد خلالها نحو ٢٧٤ شخصا وأصيب نحو ٧٠٠ جريح.

أردوغان: "لا يوجد سبب لعدم إقامة علاقات مع سوريا"!

أورد موقع عرب ٤٨، بتاريخ ٢٠٢٤/٦/٢٩ خبرا جاء فيه: قال الرئيس التركي أردوغان، إنه ليس هناك سبب لعدم إقامة العلاقات مع سوريا (النظام)، وسيتم العمل كما في السابق لتطوير العلاقات الثنائية. تصريحات أردوغان جاءت للصحافيين، الجمعة، في إسطنبول، ردا على سؤال حول تصريحات لرئيس النظام السوري، بشار بأنه منفتح على جميع المبادرات المرتبطة بالعلاقة بين بلاده وتركيا، وعن إمكانية عودة العلاقات الدبلوماسية بين تركيا والنظام. وأجاب أردوغان بقوله: "ليس هناك سبب لعدم إقامة هذه العلاقات مع سوريا، وبعبارة أخرى، سنعمل معاً بالطريقة نفسها التي عملنا بها في الماضي في تطوير هذه العلاقات مع سوريا". وأضاف: "لا يمكن أبداً أن يكون لدينا اهتمام أو هدف مثل التدخل في الشؤون الداخلية لسوريا، لأن الشعب السوري هو الذي نعيش معه كشعبين شقيقين، وكما حافظنا على علاقاتنا مع سوريا حية للغاية في الماضي كما تعلمون، فقد عقدنا هذه الاجتماعات مع الأسد، لا يوجد شيء اسمه لا يمكن أن يحدث في الغد، يمكن أن يحدث هذا مرة أخرى".

: تأتي تصريحات أردوغان هذه بعد أن منع الفصائل المسلحة في سوريا من إسقاط نظام بشار بتعليمات أمريكا التي دافعت عن عميلها في دمشق. وبهذا يكشف أردوغان عن حقيقة سياسته التي ظنها الكثيرون من قادة الفصائل مناهضة لنظام بشار ليجدوها متناغمة معه تماماً.

تتمة كلمة العدد: من يجر فرنسا نحو حرب أهلية؟ ...

وإعلامية رسمية وبيئة تحريضية ساهمت في صعودها كظاهرة فتحت أمامها المنابر والأبواق الدعائية، خاصة في فرنسا أم العلمانية، ومُصدّرة قيم الديمقراطية إلى باقي أرجاء أوروبا.

وهكذا ظلت فرنسا الاستعمارية المجاهرة بعدائها للإسلام دينا ولمحمد ﷺ نبيا ورسولا، تربة خصبة لإنبات اليمين المتطرف، ولانتعاش الأيديولوجيات العدوانية والنزعة القومية العنصرية والشمولية المتطرفة، واستحضارها واستجلابها من التاريخ الدموي والاستئصالي لنابليون وديغول مع تغليف ذلك الحقد الصليبي الدفين بصبغة شديدة الحداثة قائمة على تعقيدات العولمة والتكنولوجيات الذكية وتقنيات "التهديف الفردي السياسي" المشحونة بخطاب الكراهية مُضافة إلى تقنيات الاختلاق والاختراق لروايات مُهيمنة على مسارات كتابة تاريخ الأحداث الحالية، تنقلها وتروج لها بنبرة استعلائية ووجوه شبابية تتقن فن الكلام وبيع الأوهام، لتنجح في خلق ظاهرة صوتية تعكس الحالة الهيستيرية التي صار يعيشها حماة الجمهورية، وتفضح دورهم في إتمام مهمة اختراق ذهنية الناخب الفرنسي الذي يئن تحت وطأة الضرائب والمحن الجبائية.

هذه هي فلسفة الأحزاب اليمينية في فرنسا، والتي يكاد ينحصر برنامجها السياسي في إيقاف نزيف الهجرة من البلدان غير الأوروبية وتعسير إجراءات الحصول على الجنسية الفرنسية، ليكون اليمين المتطرف الوجه الآخر للنظام الغربي الاستعماري. وهذه هي مقدمات فوز حزب التجمع الوطني اليميني بأكثر من الضعف على ائتلاف أنصار الرئيس في انتخابات البرلمان التي جرت في التاسع من حزيران/يونيو في فرنسا، وبروز ظاهرة جوردان باردیلا المثير للجدل تحت قيادة المتطرفة مارين لوبان التي دعت إلى وأد الثورة التونسية في مهدها زمن ساركوزي، ليضاف كلاهما إلى ورقة إيريك زمور ويعاضدا جهوده في منع أسلمة فرنسا، فيما أعلن ماكرون مباشرة عن حل الجمعية الوطنية (وهو البرلمان الفرنسي) وإجراء انتخابات برلمانية مبكرة على جولتين، في الثلاثين من حزيران/يونيو والسابع من تموز/يوليو، بشكل بدا فيه أن قرار الحلّ جاهز بين يديه.

وبين اعتباره مقامرة أو مؤامرة، تباينت تفسيرات المتابعين والمحللين لهذا القرار، في انتظار نتائج الحسم الذي سيعقب تزوير إرادة الناخبين بتزوير عقولهم، حين تُختزل جميع مشاكلهم المتراكمة في مسألة الهجرة.

فرغم أن حل البرلمان كان خيارا مرفوضا عند ماكرون في وقت سابق لم يحصل فيه حزبه على أغلبية مطلقة، إلا أنه سارع اليوم إلى إخراجه من جعبته بشكل مفاجئ، دون أن يكون مجبرا على ذلك. وهذا قد يفسَّر بأمرين:

الأول: أنه يحتاج إلى مواجهة "الاختراق الإسلامي" لمجتمعه دون تحمل التبعات، خاصة وأن الإحصائيات تفيد بأن أكثر من أربعة آلاف فرنسي تركوا البلد بعد إسلامهم نتيجة المضايقات المتواصلة، وهذا التوجه المعادي للإسلام والمسلمين يشترك فيه مع بقية بلدان أوروبا بشكل متفاوت، وهي تحتاج من أجل تبرير مضايقاتها وتناقضاتها، إلى توظيف ورقة اليمين المتطرف خاصة في موضوع الهجرة والمهاجرين، دون أن يكون لهذه التيارات العنصرية تأثير فعلي على بقية الأهداف والسياسات الرسمية للاتحاد الأوروبي، وفي مقدمتها بلوغ هدف الناتو للإنفاق الدفاعي ليصل إلى ٢ بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

والثاني: هو أمر متعلق بفرنسا على وجه الخصوص، وهو أن لوحة القيادة أمام رئيسها بعلاماتها الحمراء المشتعلة تقول إنه مُقدم على أصعب فترة في تاريخه، حيث تعتزم النقابات العمالية الدخول في إضرابات تزامنا مع الألعاب الأولمبية، وسط انسداد في الأفق على عديد المستويات، ولذلك تحجج ماكرون بنتائج الانتخابات الأخيرة، من أجل تقديم هدية مفخخة لمن سيشاركه الحكم في الداخل ويتقاسم معه أعباء الفشل الحكومي المتوقع.

وهكذا، قام ماكرون بمناورة سياسية مقصودة تستدرج اليمين المتطرف، ليمسك من جهته بعجلة القيادة ويوظف هذا التيار ككادم للصدمات، فيظهر الرئيس بمظهر الحمل الوديع، ويقدم نفسه بأنه المعتدل الحريص على الديمقراطية وقيم المواطنة، الرافض لتصنيف الناس على أساس الانتماء الديني والعرقي، معولا على ضعف الذاكرة ومتناسيا بأنه صاحب مقولة: "الإسلام يعيش أزمة". بينما يشغل اليمين المتطرف الشعب الفرنسي عن قضاياه الحقيقية بمسألة حرمان مزدوجي الجنسية من شغل "مناصب حساسة للغاية" وإثارة مواضيع الهوية، كمقدمة لحرب أهلية نظّر لها إيريك زمور في وقت سابق، ويساوم بها ماكرون شعبه اليوم لغايات انتخابية رخيصة.

لقد وجد ماكرون نفسه أمام أزمة سياسية خانقة ووضعية اقتصادية صعبة واستقرار مالي مهدد وترقيم سيادي متراجع، حيث ارتفع الدين العام لـ١١٠,٧٪ من إجمالي الناتج الداخلي وتباطأ انخفاض التضخم بسبب أسعار الغذاء فيما خفضت وكالة التصنيف ستاندرد أند بورز، تصنيف فرنسا الائتماني للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٣، مشيرة إلى تدهور وضع موازنة البلاد. (مونت مارلو الدولية، ٢٠٢٤/٠٦/٠٢).

بل إن المفوضية الأوروبية قد بدأت بالفعل مباشرة إجراءات تأديبية ضد فرنسا وست دول أخرى، بحكم الديون المرتفعة التي وصلت إلى حد العجز المفرط.

وهكذا تقول كل المؤشرات إن بركان الغضب الشعبي في فرنسا، لا يزال نشطا منبئاً بحمم بركانية جديدة تضاف إلى احتجاجات السترات الصفراء ومظاهرات قانون التقاعد وانتفاضة الأحياء الشعبية التي أعقبت مقتل الشاب الجزائري نائل، وما رافق ذلك كله من عنف سياسي أدى بدوره إلى احتجاجات كبيرة ضد "عنف الشرطة"، هذا دون الحديث عن الحركات الانفصالية في كورسيكا وكاليدونيا الجديدة، وأثرها على بقية أقاليم ما وراء البحار، وجميعها أحداث سياسية غير مسبوقة في تاريخ فرنسا، يضاف إليها عدد من الانقلابات العسكرية في الساحل الأفريقي سحبت البساط من تحت أقدامها.

ولما أصبح ماكرون عنوانا للأزمة محليا ودوليا، صار يستعين باليمين المتطرف في الداخل ويغازل أمريكا في الخارج، عسى أن يمنع اندلاع حرب أهلية في بلده، سيكتب التاريخ أنه من أشعل فتيلها بسبب سياساته المجحفة، وإن استمات نظامه في إقناع الناس بأن الهجرة هي سبب كل الأزمات.

قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾. وقال سبحانه: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ ■

لماذا هذا الإصرار على موالاة أعدائنا وصم الآذان عن نداءات المخلصين؟

بقلم: الأستاذ محمد بن عبد الله

كشف موقع صوت المغرب بتاريخ ٢٠٢٤/٠٦/٢٤ عن تقرير يتحدث عن وصول سفينة إنزال تابعة لبحرية كيان يهود "INS Komemiyut"، إلى طنجة للحصول على الإمدادات، أثناء إبحارها بين الولايات المتحدة وكيان يهود. سفينة الإنزال التي وصلت إلى كيان يهود قادمة من الولايات المتحدة، وقفت في طنجة بعد الاتصال بالمغرب لتلقي الإمدادات، وفقا للمعلومات التي تلقاها "Globes" من مصادر مطلعة، ومدعومة من خلال سجلات السفينة على موقع "Vessel Finder". وكان موقع جلوبز قد أشار إلى أن إسبانيا رفضت استقبال السفينة فيما استقبلها المغرب. وفي إطار توقف السفينة على الطريق الطويل من باسكاجولا في المسيسيبي إلى القاعدة البحرية في حيفا، قام الطاقم بتخزين الوقود والطعام لبقية الرحلة إلى كيان يهود، والتي اكتملت يوم الأحد ١٦ حزيران/يونيو ٢٠٢٤. وتمّ نقل الإمدادات والمعدات على متن السفينة في طنجة، وفي هذه المرحلة من الرحلة، أوقفت السفينة جهاز الإرسال والاستقبال الخاص بموقعها. ويكشف التقرير أنها ليست المرة الأولى التي تتوقف فيها سفن حربية من كيان يهود في موانئ مغربية، حيث يشير إلى أن أول سفينتي إنزال اشتراهما كيان يهود، والتي وصلت إلى حيفا في أيلول/سبتمبر الماضي، "آي إن إس نحشون"، رست أيضاً في طريقها بالمغرب.

مرة أخرى يُصرّ حكام المغرب على الاصطفاف إلى جانب أعداء الأمة في تحدٍّ سافرٍ لمشاعرها التي تغلي ألماً وحسرةً على المجازر المروعة التي تقع يومياً في فلسطين. لقد كان المغرب قادراً على أن يجد ألف عذر ليتنصل به من تموين سفينة عسكرية يهودية، وها هي إسبانيا فعلت ذلك، ولكن من الواضح أن المغرب قد اختار طريقه عن رضا وحب وليس عن إجبار كما يشيع المطبلون له، وإن قصة الصحراء المغربية ودعم أمريكا وكيان يهود الذي ادعوا أنهم قايضوا به التطبيع، ليس إلا فقاعة صابون فارغة، فبعد مرور ٣ سنوات ونصف على التوقيع على اتفاقية التطبيع المشؤومة، لم يتغير شيء على الأرض، بل ظهر رئيس وزراء كيان العدو قبل أسابيع بخارطة تظهر الصحراء مقتطعةً من جنوب المغرب، ولم تفتح أمريكا قنصليةً لها كما ادعت أنها ستفعل في الداخلة، بل صدرت تصريحات عنها أن الأمر لا يزال بعيد المدى، حيث نشر موقع هسبريس في ٢٠٢٤/٠٣/١٤ نقلاً عن دوكلاس بيتكين، مدير مكتب الميزانية والتخطيط بوزارة الخارجية الأمريكية، خلال ندوة صحافية على هامش عرض الميزانية الأمريكية في شقها الذي يهم الأنشطة الدبلوماسية، أنه "لا يوجد جدول زمني محدد لفتح القنصلية في الوقت الحالي"، مشيرا إلى أن "التخطيط بهذا الشأن ما زال متواصلاً للتواجد المناسب بسبب الظروف الأمنية"، ورغم هذه المماطلة المفضوحة، لم يصدر عن المغرب شيء يستعجل أمريكا ولا يهدد بالتراجع عن التطبيع، بل لا يزال المغرب يُصرّ على المضيّ قُدماً فيه وتوسيع مجالاته من الصناعات العسكرية والميدان الفلاحي والثقافي والتعليمي، وليس آخرها ما رشح عن تنسيق جامعة محمد السادس متعددة الاختصاصات مع مجموعة من جامعات كيان العدو...

إن الموقف المخزي لحكام المغرب، لا يمكن إلا أن يدفع المرء إلى التساؤل عن الدافع من ورائه، ما سبب هذا الانبطاح والخور؟ هل بلغت الدولة من الضعف ما يجعلها عاجزةً عن اتخاذ أي قرار فيه نوع من الأنفة والشجاعة؟! هل أصبح الحكام مقتنعين أن مصيرهم غدا مرتبطاً ارتباطا عضوياً بكيان يهود لذلك هم يدافعون عنه كما يدافعون عن أنفسهم؟! أم هل بلغت الأمة من الضعف ما يجعل الحكام آمنين إلى هذه الدرجة من ردة فعلها؟! لماذا لا تلقي الدولة بالآ لمئات آلاف الحناجر التي خرجت تصدح بشكل منتظم في المظاهرات والمسيرات منددة بالتطبيع ومطالبة بإلغائه؟

وفي الإطار نفسه، أصر المغرب على عقد مهرجان موازين، مهرجان العهر وتبذير أموال الأمة، رغم ارتفاع أصوات كل العقلاء للمطالبة بإلغائه ومقاطعته، ومرة أخرى لم تُعِرْ لهم الدولة بالاً وأصرت على المضي فيه والرقص على جراح المسلمين، فكانت النتيجة أن أصبح هذا المهرجان المسخ موضع تندر مواقع التواصل الإلكتروني وهم يرون مقاطعة الناس له، ويرون منصات الحضور شبه خالية.

يا حكام المغرب، أفيقوا من غفلتكم، فوالله لن تنفعكم أمريكا لا في الدنيا ولا في الآخرة إذا جاء وعد الله، وقد رأيتم كيف تساقط الحكام من العملاء في الربيع العربي، فهل أغنت عنهم أمريكا شيئاً؟ هذه أمريكا وهي من هي في القوة والجبروت ومع ذلك لم تقو على منع سقوطهم، فكيف بكيان يهود المتهالك؟ ووالله الذي لا إله إلا هو، إن الذي لا يملك أن ينقذ نفسه من ثلة صغيرة من المجاهدين، لهو أعجز من أن ينصركم إذا امتدت أيدي الناس إلى رقابكم. فثوبوا إلى رشدكم قبل أن يدرككم ما لا يمكن دفعه، فتندموا حينها ولكن لات حين مندم.

يا حكام المغرب، أتخشون أمريكا ويهود؟ فاسمعوا قوله تعالى: ﴿أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، أتطمعون في حمايتهم؟ فاسمعوا قوله تعالى: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾. أتبتغون العزة عندهم؟ فاسمعوا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾.

أيها الناس، لقد أصبح واضحاً لديكم بما لا يحتمل أي ذرة شك، أن بقاء كيان العدو لنيف وسبعين عاماً جاثماً على صدور إخوانكم في فلسطين، لم يكن نتيجة قوة هذا الكيان وتفوقه، ولكن فقط لأن حكامكم أقاموه مقام الرخ وأقاموا أنفسهم مقام البيادق، ورضوا بأن يكونوا له سنداً وعوناً ودرعاً يحميه من غضب الأمة، فإذا قُدّر لهذه الأمة أن تستعيد عافيتها ويستلم الحكم فيها رجالٌ لا تلهيهم المناصب ولا الامتيازات الدنيوية الرخيصة، فلن يأخذ الأمر أكثر من سويعاتٍ حتى تستعيد الأمة أقصاها عزيزا شامخاً، فتعلوه التكبيرات، ثم نغزوهم ولا يغزوننا، فتخرج الجيوش من المسجد الأقصى لتفتح العالم ناشرة العدل والنور والخير، وإن غداً لناظره قريب ■

أمريكا تتواصل مع قادة الجيوش في الدول الأفريقية بشكلٍ دوري

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

حضر وزراء دفاع ورؤساء أركان ٣٠ دولة أفريقية اجتماعات مؤتمر قمة في مدينة غابورون عاصمة جمهورية بوتسوانا في ٢٦ حزيران/يونيو ٢٠٢٤، واستمر انعقاد المؤتمر لمدة يومين تمت فيه مناقشة ما يتسنّى بتحديات الأمن والاستقرار في القارة الأفريقية.

وتنظم المؤتمر وترعاه القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم)، وهذا المؤتمر هو الأول من نوعه الذي يعقد في القارة الأفريقية منذ انعقاد المؤتمر الافتتاحي له في العام ٢٠١٧، وقال اللفتنانت في الجيش الأمريكي كوماندر بوبي ديكسون المتحدث باسم أفريكوم إنّ الهدف من المؤتمر هو "معالجة التحديات الأمنية الملحة في القارة الأفريقية، وإيجاد طرق للعمل معاً من أجل أفريقيا أكثر سلاماً وأماناً"، وشرح هدفه مفصّلاً فيه فقال: "علينا بذل المزيد من الجهود في مكافحة الإرهاب، ومواجهة التهديدات السيبرانية، وترتيب مهام حفظ السلام، وسيغطي هذا المؤتمر كل شيء، وسيتبادل الخبراء والقادة العسكريون الأفكار، والاستراتيجيات، وإقامة شراكات من شأنها تعزيز القدرات الدفاعية الجماعية لأفريقيا بأكملها، وهذا أكثر من مجرد مؤتمر، إنّه خطوة مهمة نحو نهج موحد لحماية القارة الأفريقية".

وهذا الكلام يعني أنّ أمريكا ستضع يدها على أفريقيا بكل دولها وقواتها العسكرية، وذلك من خلال وضع يدها على الجيوش الأفريقية ذاتها، وذلك عن طريق ربط قادة تلك الجيوش بها ربطاً مُحكماً من خلال هكذا مؤتمرات دورية سنوية يمكن البناء عليها.

وكان المؤتمر السابق لوزراء دفاع الدول الأفريقية قد عقد في روما بإيطاليا العام الماضي برعاية القيادة العسكرية الأمريكية (أفريكوم)، وحضرته آنذاك ٤٣ دولة، لكنّ انعقاد المؤتمر الحالي في داخل القارة الأفريقية نفسها يُعطي دلالة خاصة مفادها أنّ أمريكا أصبحت المسؤولة الأولى عن أفريقيا عسكرياً، وإن تخلف عن حضور المؤتمر ثلاث عشرة دولة عن العام السابق.

فأمريكا جمعت ثلاثين دولة أفريقية بشكلٍ فيه ارتباط دائمي بها تحت ستار (محاربة الإرهاب)، ومواجهة التهديدات السيبرانية، وتعزيز القدرات الدفاعية للدول الأفريقية، والعمل على إيجاد نهج موحد بقيادة أمريكية لحماية جميع الدول الأفريقية.

ولعل انسحاب بعثات السلام التابعة للأمم المتحدة من بعض الدول الأفريقية مثل تلك الموجودة في جمهورية الكونغو الديمقراطية ومالي، وتعاظم الدور الروسي في دول أفريقية عدة خاصة في غرب ووسط القارة، وتزايد دور الشركات الخاصة في تلك الدول، لعل ذلك كله تستخدمه أمريكا كمبرر قوي لبسط نفوذها في القارة الأفريقية، ولتبرير استمرار وجودها في القارة السوداء.

وتأتي هذه التدخلات الأمريكية في وقتٍ تشهد فيه القارة تحولات كبيرة في ميزان القوى العالمي المتعلق بأفريقيا، لا سيما بعد خروج فرنسا من دول أفريقية عدة، لذلك أصبحت أفريقيا مرة أخرى مسرحاً للمنافسة الدولية، وما ينشأ عنها من فراغ استراتيجي ناشئ فيها يتطلب ملؤه دولياً.

وناقش المؤتمر العديد من المواضيع الأمنية الخاصة التي تهدف إلى ما يُزعم من تحقيق الأمن والاستقرار في القارة، واستخدام أفضل أساليب وطرق حماية الموارد، ومعالجة التحديات الأمنية الملحة، وتبادل المعلومات، وتشجيع الشراكات، والتعاون فيما يتعلق بالتهديدات والتحديات الأمنية المشتركة، لتكون أفريقيا كما قال الناطق الأمريكي لأفريكوم "أكثر سلاماً وأماناً"، أي أكثر سلاماً وأمناً في تبعيتها لأمريكا لا لغيرها.

وقاد المؤتمر رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال تشارلز براون، وقائد القيادة العسكرية للقوات الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) الجنرال ميشل لانجلي، وناقشا مع الحاضرين سبل تعزيز التعاون المشترك بين الدول الأفريقية وبين أمريكا لمواجهة ما أسموه بـ(التحديات الاستراتيجية) في مجال الأمن والاستقرار القارّي.

فأمريكا ومن خلال قوة أفريكوم التي تملكها، ومن خلال مثل هذه المؤتمرات الدورية بدأت تحل محل فرنسا في أفريقيا بعد أن لم تعد لها قدرة على الحفاظ على نفوذها، كما أنّها تستفيد على حساب بريطانيا من الدول الأفريقية الناطقة باللغة الإنجليزية التابعة لبريطانيا وتستخدمها كقنطرة للوصول إلى جميع الدول الأفريقية الأخرى، ويُساعدها في ذلك القوات العسكرية الضخمة التي توظفها في أفريقيا من خلال قوة أفريكوم سواء أكانت هذه الدول تحت النفوذ البريطاني أم النفوذ الفرنسي.

إنّ هذا العبث الأمريكي بالقارة الأفريقية ومن قبله العبث الأوروبي بها وخاصة (الفرنسي والإنجليزي) ليؤكد على طبيعة النظرة الاستعمارية التي ما زالت تنطلق منها هذه الدول الكبرى.

إنّ الدولة الإسلامية؛ الخلافة على منهاج النبوة، القادمة قريباً بإذن الله تعالى هي الوحيدة القادرة على التصدي للنفوذ الأمريكي القادم بشكلٍ فعلي، والقادرة على كنس نفوذها نهائياً من القارة، وإن شاء الله يكون ذلك قريبا ■